رَسُولٌ يُبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ بالبينات فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ
بين الرسول عليه الصلوة والسلام ومكذبيه بِالْقِسْطِ بالعدل فانجى الرسول واهلاً المكذبين
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وقيل معناه لكل امة يوم القيامة رسول تنتسب اليه فاذا جاء رسولهم
الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بانجاء المؤمنين وعقاب الكافرين
لقوله وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ استبعاد لما كانوا يهزأ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ خطاب منهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا فكيف املك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان املكه اولكن
ما شاء الله من ذلك كما في لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مضروب لهلاكهم إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ لا يتاخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فَسَيَجِيئُ وقتكم ويحز
وعدكم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ الذي تستعجلون به بَيَاتًا وقت بيات اي فيقرب
أَوْ نَهَارًا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ اي شئ من
العذاب يستعجلون وكلمة مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني
والمجرمون وضع موضع المضمر للدلالة على اتصافهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجئ الوعيد لا ان
يستعجلوه وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او توقفوا خطاه ويجوز ان
يكون الجواب ماذا الخ فالمعنى ان اتيتك ما تتعطيني ويكون الجملة متعلقة بارايتم وقوله أَثُمَّ
إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ بمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وما
ذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير آلْآنَ على ارادة القول
اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب آلآن امنتم به وعن نافع آلان بحذف الهمزة والقا
حركتها على اللام وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تكذبا واستهزاء ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عطف على
الاخرة
قيل المقدر ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ الموالم على الدوام هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
من الكفر والمعاصي وَيَسْتَنبِئُونَكَ ويستخبرونك أَحَقٌّ هُوَ احق ما تقول من الوعيد
او ادعاء النبوة تقولم جهلا وما باطل تهزل به قالت حين سمعت ان خطب لما قدم مكة والاظهر
ان الاستفهام فيه على اصله لقولهم ويستنبئونك وقيل انه للانكار ويؤيده انه قرئ الحق هو

فان

فان فيه تعريضا بانه باطل واحق مبتدأ والضمير مرتفع به سادّ مسدّ الخبر او خبر مقدم
والجملة في موضع النصب بيستنبئونك قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ان العذاب لكائن او ما
اوعيته لثابت وقبل كلا الضميرين للقرآن واي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم و
لذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحده وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ
فائتين العذاب وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بالشرك او التعدي على الغير مَا فِي الْأَرْضِ
من خزائنها واموالها لَافْتَدَتْ بِهِ لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه
وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ بَلْ رَأَوُا الْعَذَابَ لانهم عاينوا ما لم يحتسبوه من فظاعة الامر
وهو لم فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفاها اخلاصها ولانه
يقال سر الشئ لخالصة من حيث انها يخفى ويضنّ بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشئ
واسرّه اذا اظهره وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ليس تكريرا للاول قضي بين
الانبياء عليهم السلام وكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او الحكم بين الظالمين
والمظلومين والضمير انما تناولهم لدلالة الظلم عليهم أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ما وعده من الثواب والعقاب
كائن لا خلف فيه وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لانهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحيوة
الدنيا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ في الدنيا فهو يقدر عليها في العقبى لان القادر لذاته لا تزول قدرته
والمادة القابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لهما ابدا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالموت والنشور يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها والمرغبة في
في المحاسن والزاجرة عن القبائح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك
وسوء الاعتقاد وهدًى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فنجوا بها من
ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النزل بعضها من
درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ بانزال القرآن والباء
متعلقة بفعل يفسره قوله فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا فان اسم الاشارة يمتنع ان يكون الضمير تقديره بفضل

بهتوا ٩

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)